الحرب البيولوجية

Biological warfare

بـدأ التفكير قديماً في استخدامات الكائنات الحية الضارة في الحروب حوالي عام ٦٠٠ قبل الميلاد ، حين استخدم اليونانيون جذور النباتات السامة لتلويث مياه النهر الذي يستخدمه الأعداء . ثم استعمل القادة البريطانيون الملابس الملوثه بالجدري على الهنود الحمر مما أدى لهزيمتهم وذلك عام ١٧٦٣م وكذلك تأثير الطاعون على جيوش نابليون في عكا عام ١٧٩٩م .

برزت فكرة الحرب البيلوجية الحديثة إبان المدة بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث كان المناخ العالمي مشحوناً بالإتجاه الحربي ، وقد بدأت الفكرة لدى بعض المختصين عن طريق التفكير في إطلاق جرثومة للطاعون ولداء الكلب لنشر المرض ، والقضاء على جيوش الأعداء ، وهي فكرة مستوحاة من الحرب الكيماوية . وتعتمد بذلك على اختيار وعزل أنواع معينة من الجراثيم الدقيقة ذات العلاقة المباشرة بالإنسان . ثم استمر الأمر حتى بداية الحرب العالمية الثانية عندما استعمل الألمان الحشرات ضد القوات السوفييتية عام ١٩٤١م ، واستمر الأمر إلى أن أفادت بعض التقارير أن الأمريكان استعملوا جراثيم الكوليرا ، والجمرة الخبيثه ، وبراغيث مصابة بجراثيم الطاعون وبعوض يحمل فيروس الحمى الصفراء ، وأرانب مصابة بهذه الجراثيم لنشرها إبان الحرب الكورية الأمريكية في مدة١٩٥٠-١٩٥٣م .

أنواع النماذج الحية المستعملة في الحرب البيولوجية :

البكتيريا Bacteria :

بكتيريا الطاعون : وتعيش في مختلف الأجواء وتسبب الوفاة خلال بضع ساعات وهناك نوعان من الطاعون ، الطاعون الرئوي وينتقل عن طريق الهواء ، والطاعون الرملي الذي ينتقل عن طريق الفئران والجرذان والخنازير والبراغيث ، يعد المكيروب المسبب لهذا المرض من أخطر الأنواع المستعملة في الحرب الجرثومية .

بكتيريا الجمرة الخبيثة : وتأتي في المرتبة الثانية من حيث خطورة الأستعمال ، حيث تسبب التهاب رئوياً قاتلاً ، وهي سريعة الإنتشار حيث يتطور المرض خلال ٢٤ ساعة ، وتنتشر عن طريق الأوساخ و الحيوانات المصابة .

بكتيريا الكوليرا : وهي أقل خطورة من الطاعون والجمرة ، إذ أنها تبدأ في أعراض الإصابة بالإسهال ، والإستفراغ ، ثم يتطور المرض للجفاف و ازدياد حمو ة الدم فالوفاة .

بكتيريا الحمى القلاعية : وهي أقل خطورة من الأنواع الأخرى ، لكنها قد تسبب تلفا عاما لبعض أو كل نشاطات الجسم مثل إصابة العين بالعمى أو الإعياء الدائم ، ويصعب تشخيص هذا النوع من المرض لكثرة أعراضه .

٢.البكتيريا الخضراء المزرقة السامة The Toxic Blue-Green Bacteria :

تشكل هذه الكائنات مصدراً جديداً للحرب البيولوجية بل أخطرها ، إذا أنها تنتشر في الهواء وتنموا سريعاً في المياه العذبة والمالحة والمنزلية ، وتفرز سموما عصبية أو كبدية تؤدي إما للوفاة أو الإعاء .

٣.الفطريات Fungi :

تشكل الفطريات خياراً أسهل من البكتيريا إذ أنه يمكن استعمال بعض أنواع الفطريات التي تسبب التهابا رئوياً حادا بالإضافة إلى الالتهابات الجلدية وتلك التي تصيب الجهاز العظمي و المفاصل .

٤. الفيروسات Viruses :

فيروس الجدري : مرض وبائي سريع الإنتشار في الهواء ، يصيب الجلد ويؤدي إلى لتهتك الأوعية الدموية ، ثم لتسمم الدم ، وبالتالي إلى الموت .

فيروس الحمى الصفراء : يسبب التقيؤ والنزيف و اصفرار العينين ، وهي أقل خطورة من الجراثين الأخرى .

فيروس الالتهاب الدماغي : سريع الإنتشار يصيب الأبقار ، وينتقل عن طريق الحليب